المسؤول عن مجلس الامن القومي هو هنري كيسنجر الذي سيوجه اهتمامه الان بشكل متزايد الى منطقتنا . وهذا واضح من خروج بعض مساعدي كيسنجر المختصين بشؤون فيتنام من المجلس (مثل الجنرال اليكساندر هيغ) وتعيين اختصاصيين بمنطقة الشرق الاوسط مكانهم ، مثل الجنرال كروفت الذي حضر اجتماعات نيكسون الاخيرة مع الملك حسين وحافظ اسماعيل وغولدا مائير. وتعيين وليم كواندت كمساعد لكيسنجر وهو من الباحثين المنتمين الى مؤسسة راند المشهورة وواضع دراسة مفصلة عن حركة المقاومة نشرتها مؤسسة راند نفسها .

بالنسبة للاتحاد السوفياتي استمرت علاقاته بمصر في تأرجحها وترددها بين الفتور من ناحية وبين الميل الطفيف نحو التحسن من ناحية أخرى . فقد ظهرت مقالات في الصحف السوفياتية مؤخرا تنتقد الاوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر بصورة عامة . ومن جهة اخرى قام وفد عسكري مصري برئاسة وزير الحربية ، الفريق أحمد اسماعيل ، بزيارة للاتحاد السوفياتي في أواخر شباط حيث قابل كبار القادة هناك . وقد اجتمع اسماعيل بليونيد بريجنيف لفترة طويلة بحضور وزير الدفاع السوفياتي الماريشال غريشكو ، ويبدو ان المقابلة جاءت استكمالا للمحادثات التي كان قد اجراها حافظ اسماعيل في وقت سابق مع الزعامة السوفياتية ، وذلك قبل سفره الى الولايات المتحدة وكجزء من الحملة الدبلوماسية المتشعبة بهدف تركيز اهتمامات الدول الكبرى على المأزق الذي وصل اليه النزاع العربي الاسرائيلي . وقد ترددت انباء مفادها ان من الاهداف الرئيسية لهذه الزيارة حصول مصر على أسلحة سوفياتية . كما ذكرت هذه الانباء ان الاتحاد السوفياتي سيستمر في تقديم الدعم العسكري والسياسي لمصر ، بدون اي تحديد حول ما اذا كان هذا الدعم يشمل تلبية طلبات مصر الحالية للحصول على المزيد من الاسلحة . وعلى صعيد آخر قامت هيئة رئاسة السوفيات الاعلى بمناشدة الملك حسين الغاء حكم الاعدام الصادر بحق ابو داوود ورفاقه لان مثل هذا « العمل الانساني يستجيب لمصالح تعزيز القوى الوطنية للشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي ، ولانه سيحظى بالاستحسان من قبل جميع أصدقاء العرب » . ويعتبر هذا النداء تصرفا استثنائيا من جانب السلطات السوفياتية مما يبين الاهمية التي ما زالت حركة المقاومة تتمتع بها في عرقلة التدهور المستمر للوضع السياسي العربي الرسمي العام في المنطقة .

بالاضافة الى ذلك قام الرئيس تيتو بنشاط ملحوظ في تدعيم الجهود الدبلوماسية المصرية ، اولا عن طريق التصريح بأن تسوية أزمة الشرق الاوسط مرتبطة ، في نهاية الامر ، باتفاق بين الدول الاربع الكبرى ، على ان تمر عملية الوصول الى هذه التسوية بمرحلة اعادة فتح قناة السويس بضمانة الدول الاربع الكبرى . كما ذكر تيتو ان مثل هذه التسوية يجب ان تنص على وضع الاماكن الحساسة في الشرق الاوسط تحت رقابة الامم المتحدة والدول الاربع الكبرى ، وان الرئيس السادات (الذي كان في زيارة تيتو قبل فترة وجيزة) ما زال مستعدا للموافقة على اعادة فتح قناة السويس كمرحلة اولى نحو تسوية شاملة ونهائية للنزاع في المنطقة . ثانيا ، قام الرئيس تيتو بتوجيه رسائل الى عدد من قادة الدول في العالم ناقش فيها ازمة الشرق الاوسط حيث طرح اقتراحاته وافكاره المذكورة ، وشدد على ضرورة تحقيق حل عادل وسريع للازمة مؤكدا المسؤولية التي تتحملها هيئة الامم في العمل على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وكل القرارات الاخرى الصادرة عن المنظمة الدولية والتي ترفض اسرائيل تنفيذها .

أما بالنسبة لمواقف دول اوروبا الغربية ازاء النزاع العربي الاسرائيلي فلم تطرأ عليها اية تغيرات هامة باستثناء المزيد من الميل الواضح للانضباط ضمن اطار الخطوط العامة للموقف الامريكي وتكرار الحجج والاعتبارات التي يتستر بها ، مما يبين أن ما قيل في السابق عن الاستقلالية النسبية لموقف دول اوروبا الغربية الرئيسية ازاء النزاع في منطقتنا قد تبخر كليا (باستثناء فرنسا). وكان هذا الاتجاه واضحا في التصريحات التي أطلقها وزير الخارجية الايطالي بعد زيارته لكل من جدة والقاهرة وبيروت حيث اجرى محادثات مع كبار المسؤولين تتعلق بأزمة المنطقة وبالعلاقات الايطالية العربية . وجدير بالاشارة هنا ان الدبلوماسية الايطالية اخذت تنشط منذ فترة في العالم العربي على اساس الفكرة المطروحة عن ضرورة تحييد البحر الابيض المتوسط وسحب الاساطيل الغربية منه كجزء من التسوية المنتظرة في المنطقة ، مما سيتيح الفرصة امام الدول